Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشجرُ الذي يثمر النّاس . ولهذا كان العيشُ علّةً، دواؤها الموت، وكان الموتُ عيد الحياة. فالإنسانُ يزداد طيباً بالموت، كالمِسْك يزدادُ بِسَحْقهِ طيباً. بل إنّ الموتَ غريزة النّفس، فهي في شهوةٍ دائمة لكي تُصبح زوجةً له .

يكشفُ النصّ المعرّي عن الغياب الأصليّ في الحياة . الحياة ، بعبارةٍ ثانية ، غائبةٌ جوهرياً . والزّمان ، بكونه وفساده ، ليس إلاّ عبثاً وَهْواً . وليست ولادة الإنسان إلاّ خطيئةً أصلية ، ذلك أن الحياة فاسدةٌ أصلاً .

لِمَ الشعر إذن ؟ إنّه لكي يذكّرنا ـ فيقول كلّ منا ما يقوله المعرّي :

جسدي خِرْقةٌ تخاط إلى الأرضِ ، فيا خائطَ العوالم خِطْني .

- ٦ -

أصِفُ النصّ الشعريّ عند أبي نواسٍ والنّفريّ والمعرّي بأنّه نصّ فكريّ ـ تخييليّ : فكريّ ، لأنّه يخترق حقول المعرفة في عصورهم، وينتج القلق المعرفيّ ـ إزاء الدّين والقيم والأخلاق ، إزاء الله والغيب، الحياة والموت ، وإزاء مختلف المشكلات الأخرى التي يواجهها الإنسان . ولأنّه يصدر عن هاجس الكشف عن الحقيقة ، ومعرفة الذّات والعالم . وتخييليّ ـ لا بمعنى أنه يصدر عن الخيال الحسّي ـ النّفسي ، بل بالمعنى الصوفيّ كما يتجلّى ، خصوصاً ، في النصّ النّفري . فالخيال ، بحسب هذا المعنى ، وسيطٌ بين النّفس التي هي من عالم الغيب والحس الذي هو من عالم الشّهادة . وهو مستودعٌ